قال القذافى لياسر عرفات: مصر لم تطلب منى شيئاً!

يبدو أن القذافى، على طريقته الغريبة فى فهم أى شىء، لم يدرك بالضبط ما الذى يقصده الرئيس السادات عندما دعا إلى «غزو الصحراء». فقد كان يقصد، ولا يزال اليوم وغداً، أن يقوم بتعمير الصحراء.. ببناء المدن، وإصلاح الأرض وريها.. وتحويل لونها الأصفر إلى أخضر.. أى تحويل الرمل الميت إلى بذور حياة ومبان ومستقبل مشرق، من أجل التخفيف عن الوادى الضيق حول نهر النيل..

ولكن القذافى توهم أن غزو الصحراء، أن يغزو هو صحراء مصر، فيحول رمالها الصفراء الى حمراء وسوداء.. بقع من الدم وكتل من الفحم.. وأن غزو الصحراء هو أن يستخدم قواته المدرعة فى ضرب بوليس الحدود..

وقد حذره الرئيس السادات فى رسالته التى ننشرها اليوم. ولكن القذافى لم يفهم، أو لأن فى رأسه فكرة متسلطة عليه ظن أن الرئيس السادات يقول كلاماً لا يعنيه.. تماماً كما يفعل القذافى!

قبل ذلك اعتقلت القوات الليبية الطيارين المصريين فى مطار العضم منذ ثلاث سنوات. وسحب الرئيس السادات كل قواته..

وسحب القذافى طياراته ومدافعه ودباباته وودائعه المالية.. فلم يبق له فى مصر شىء.. ولا نحن نريد منه أى شىء..

ولكن القذافى يريد إثارة القلاقل والفتنة.. إنه يدفع الأموال.. ولكن إذا كان القذافى «دافعاً» فهو أيضاً «مدفوع» ليلعب دوراً أكبر منه.. وسيكون من ضحايا هذا الدور القذافى، وهذا لا يهم كثيراً.. ولكن الذى يهم هو أن يفسد القذافى ما بين الشعبين الشقيقين، بين المصريين والليبيين مدنيين وعسكريين.. هذه هى اللعبة الخطرة. وهذا هو اللعب بالنار التى تحرق الأبرياء، بلا ثمن.. أو بثمن هو ملايين الجنيهات الليبية، وألوف الأبرياء من القتلى والجرحى.

وللتاريخ: ليس للرئيس السادات الفضل فى وصف القذافى بالجنون. فإن الفضل كله يرجع إلى الرئيس برجنيف الذى كان أول من وصفه بأنه مجنون..

وإن كان الرئيس السادات قد جاهر بهذا فلكى يسمعه المخدوعون من الشباب، وليقرأه مزورو التاريخ الذين أعطاهم القذافى أذنيه، كما أعطاهم ملايين الدولارات فى بيروت والقاهرة وحتى فى القدس المحتلة!..